بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

خطبة الجمعة ليومه 23 جمادى الثانية 1440 / 1 مارس 2019

الموضوع: الصدق

الحمد لله رب العالمين

الحمد لله الذي جعل الصدق فضيلة، والكذب رذيلة، نحمده سبحانه وتعالى حمد من عرف الصدق وسلك سبيله، ونشكره شكر الصادقين والصابرين الذين يجزيهم الله بصدقهم، ويوفيهم أجورهم، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، القائل سبحانه: " يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين"، ونشهد أن سيدنا محمدا عبد الله ورسوله الصادق المصدوق، المبعوث بالصدق والصفاء، والصبر والوفاء، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحابته وتابعيهم ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أما بعد، فيأيها المومنون،

إن من بين الفضائل التي أتى بها الإسلام، ودعا إليها القرآن الكريم، بعد فضيلة الإخلاص، فضيلة الصدق، هذه الفضيلة تعتبر أساس الخلق الحسن.

من المؤمنين

والصدق هو مطابقة الخبر للواقع، والظاهر للباطن، وضده الكذب وهو مخالفة الخبر للواقع، قال الله تعالى :" رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ " الأحزاب: 23؛ أي: حققوا العهد بما أظهروه من أفعالهم، وقال:سبحانه "لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ" الأحزاب: 8 ، أي: يسأل من صدق بلسانه عن صدق فعله، وقال عز وجل :" لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ" الفتح: 27 فهذا صدق الفعل؛ وهو التحقق؛ أي: حقق رؤيته، وعلى ذلك قوله:تعالى: "وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ " الزمر: 33، أي: حقق ما أورده قولاً بما تحراه فعلاً.

ويعبر بالصدق عن كل فعلٍ فاضل ظاهرًا وباطنًا، فيضاف إليه ذلك الفعل الذي يوصف به؛ نحو قول الله تعالى :"فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ" القمر: 55.

عباد الله، إن من أهمِّ وأبرز صفات المؤمن الصدقُ في عقيدتهِ وقوله وفعله؛ قال الله تعالى :"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ "، ومن هنا فقد اتَّفق العلماءُ على إطلاق الصدِّيقية على الذي تَستَوِي سَرِيرَتُه وعلانيته في صدق العمل،

والصدِّيقيةُ أيضًا طاعة الله وقولُ الخير والإمساكُ عن الشرِ عامة؛ قال الله تعالى :" وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا" النساء: 69، وقال الله في صفة الصدِّيقين:" وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ " الحديد 19: ومن تحرَّى الصدقَ في أقواله وأفعاله صار سَجِيةً له؛ ، فأصبحَ مقبولَ الحديث عند الناس، والكذوبُ بخلاف هذا كلِّه، مما يدلُّ على عظمة شأن الصدق وأهميته في حياة المسلم

أيها المومنون الصادقون، إن الإيمان يُفرِضُ على المؤمن أن يَسْلِكَ سبيل الصدقِ ولو أَضَرَّ بِهِ، ويَترُكَ سبيلَ الكذب ولو كان فيه نفعُهُ في الظاهر، يقول الله تعالى: " يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين"، فالصدقُ من أهم وأبرز صفات المومن في عقيدتهِ وقولهِ وفعلهِ.

فاتقوا الله عباد الله واصدقوه تَرَوْا العجب، واسمعوا قول الرسول صلى الله عليه وسلم كما جاء في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (إن الصِّدقَ يهدي إلى البِرِّ، وإن البرَّ يهدي إلى الجنة، وإن الرجلَ لَيَصْدُقُ حتى يُكتب عند الله صدِّيقًا، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجورَ يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يُكتب عند الله كذَّابا) متفق عليه.

فتأملوا، أيها المومنون والمؤمنات، هذا الحديث الشريف تفهموا أن الصدقَ يُغرِي بالدخول إلى الجنة، بينما الكذبُ يَجُرُّ صَاحِبَهُ إلى النار. هذا وإن الصدقَ لَيَجلِبُ للصادقين المحبةَ والثقةَ من طرف الأصدقاء والأعداء والحُسَّادِ على السَّواءِ، بل إن الصدقَ ينفع في الدنيا والآخرة، قال الله تعالى: " هذا يوم ينفع الصادقين صدقهُم " المائدة. 118.

لقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة قبل البعثة يوصف بالصدق والأمانة، دون غيره من سكان مكة وشباب قريش، حتى لقبوه بالأمين، وكانوا إذا اختلفوا في شيء نزلوا عند رأيه واطمأنوا لحكمه، لماذا؟ لأنه كان صادقا أمينا. لكن، لما بُعِث صلى الله عليه وسلم وجاء بغير ما كانوا يعتقدون ويعبدون، ناوشوه وحاولوا أن يضلوا الناس عن دعوته، وكال له سفهاؤهم أقبح قبيح المعاير وأشنع الصفات، وراحوا يبحثون له عن صغير وكبير العورات، فماذا وجدوا؟ وجدوا أنهم كانوا يصفونه بالأمين، لأنه فعلا كان في واقعه صادقا أمينا، ولأن الله قد زكى جوارحه واحدة بعد أخرى، ثم زكاه بالجملة: لقد زكى الله عقله فقال: "ما ضل صاحبكم وما غوى" وزكى لسانه فقال: "وما ينطق عن الهوى". وزكى شريعته فقال "إن هو إلا وحي يوحى" وزكى فؤاده فقال: "ما كذب الفؤاد ما رأى" وزكى بصره فقال: "ما زاغ البصر وما طغى" ثم زكاه بالجملة فقال: "وإنك لعلى خلق عظيم"،

فاللهم اجعلنا من المتقين، أهلَ الصدقِ واليقينِ في الأقوالِ والأفعال، آمين،

والحمد لله رب العالمين.

الخطبة الثانية

الحمد لله،

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرفِ المرسلين، سيدِنا محمدٍ النبي الأمي الأمين، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه وتابعيهم ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أما بعد، فيأيها المومنون ، قد يَسْمَعُ الواحد منا درجةَ الصادقين عند الله، ويتمنى أنَ لو أدرَكَهَا وكان من أهلِهَا ، ويسمعُ مرتبةَ الصديقيةَ التي وصلها أبو بكر الصديقِ رضي الله عنه فيتساءلُ ما هي؟ وبماذا نالَهَا؟ وكيف أقتَرَبَ منها؟ والجواب أن أبا بكرٍ رضِي الله عنه قد سُئِلَ هذا السؤال حيث قال له بعضهم: بم بلغتَ هذه المنزلةَ؟ فأجاب رضي الله عنه وقال: بخمسةِ أشياء:

1 -وَجَدْتِ الناسَ صنفين: طالبا للدنيا وطالبا للآخرة، فكنتُ أنا طالبا للمولى عز وجل.

2 -ما شَبِعْتُ من طعام الدنيا منذ دخلت الإسلامَ، لأن لذةَ المعرفةَ، شَغَلَتنِي عن لذةِ طعام الدنيا.

3 -ما رَوَيْتُ من شراب الدنيا منذ دخلت الإسلامَ، لأن محبةِ الله شغلتني عن لذةِ شراب الدنيا

4 -كلما استقبلني عَمَلَانِ، عملٌ للدنيا وعملٌ للآخرة، اِخترت عملَ الآخرة.

5 -صَحِبْتُ النبيَ صلى الله عليه وسلم فأحسنتُ صحبتَه.

فمن أراد منا أن يدرك مرتبةَ أبي بكر، أو يقتربَ منها على الأقلِ، فليسلُكْ سُلُوكَهُ، إيمانا وعملا وصدقا، والأمةُ الإسلاميةَ، بتوفيق الله وفضلِهِ، لا تخلو في أي زمانٍ ومكان، من المومنين المخلصين الصادقين الأوفياءَ الصالحين. فاللهم أصلح لنا دِينَنَا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا

التي فيها معاشُنا، وأصلح لنا آخرتَنا التي إليها معادُنا، واجعل الحياةَ زيادةً لنا في كل خير، واجعل الموت راحةً لنا من كل شر.

وصلِ اللهم وسلِمْ وبارك على سيدِنا محمدٍ صلاةً وسلامًا تامينِ دائمين إلى يوم الدين.

وارضَ اللهم عن الخلفاء الراشدين المهديين، وآل البيت المُكرَّمِيْنَ وعن الصحابة أجمعين، وتابعيهم ومن سلك سبيلَهُمْ إلى يوم الدين. اللهم انفعنا بمحبتِهم ولا تخالف بنا عن طريقِهم.

اللهم وفقْ أمير المؤمنين، جلالةَ الملك محمدًا السادس، لكل خير وأعنهُ عليه، وكن له الوليَّ والنصيرَ، والمعينَ والظهيرَ، واحفظه من كل سوء بما حفظتَ الذكرَ الحكيم، وارزقه اللهم التُقى والعافيةَ، وانصرهُ اللهم نصرا عزيزًا، تعز به الدينَ، وتُعْلِي به راية الإسلام والمسامين، وأقر عينه بولي عهده مولاي الحسن وسائرِ أفرادِ أسرته الشريفةِ وشَعبِه النبيلِ.

اللهمِ حقق لنا الرضَى والمغفرةَ، واجعل لنا منك وليا ونصيرا بحسن اقتدائِنا برسولك المصطفى سيدِنا محمد صلى الله عليه وسلم.

اللهم إنا ظلمنا أنفسنا ظلما كثيرا ولا يغفرُ الذنوب إلا أنت، فاغفر لنا مغفرةً من عندك، وارحمنا، إنك أنت الغفور الرحيم. اللهم إنا نسألك التقى والعافية، ونسألك الهدى والسدادَ. اللهم إنا نعوذ بك من شر ما عملنَا ومن شرِ مالم نعمل، ونعوذ بك من زوال نعمتِك، وتَحوُّلِ عافيتِكَ، وفُجَاءةِ نقمتِك، وجميعِ سخطك. اللهم ارفع مقتَك وغضبَك عنا، ولا تؤاخذنا بما فعلنا، ولا بما فعل السفهاءُ منا. اللهم ارحم ضَعْفَنا وتولَّ أمرَنَا واختم بالباقيات الصالحات أعمالَنا، وارحم بفضلك ومنِّك آباءَنا وأمهاتِنا وجميع المسلمين والمسلمات إنك سميعُ مجيب الدعواتِ.

ربنا آتنا في دنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.